

## أثر الاستيراد العشوائي للحوم الحمراء في استهلاك اللحوم الحمراء العراقية... دراسة استطلاعية.

حسام موفق صبري

مركز بحوث السوق وحماية المستهلك/ جامعة بغداد

### المستخلص

تعد اللحوم مصدرا غذائيا مهما للإيفاء بحاجة المستهلك من البروتين، وهي احد معايير قياس تطور رفاهية الشعوب لذا تسعى دول العالم كافة لتوفير هذا المنتج بأنواعه من لحوم حمراء وبيضاء عن طريق الإنتاج المحلي أو الاستيراد في حالة عدم توافر الإمكانيات المتاحة، ولكن ما شهدته السوق العراقية من عدم قدرتها على توفير الاحتياجات الغذائية بسبب نقص إنتاجها الراهن وانكشاف الأسواق على اللحوم الحمراء المستوردة أثرت في واقع إنتاج الحيوانات المزرعية مما خلق فجوة غذائية كبيرة بين ما هو متوافر من المنتجات الحيوانية المحلية وما يجب توفيره لتغطية تلك الاحتياجات.

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على واقع الثروة الحيوانية في العراق من خلال دراسة احد اهم مفرداتها الا وهي اللحوم الحمراء. الوقوف على أسباب ارتفاع أسعار اللحوم الحمراء العراقية بغية وضع الحلول الملائمة لمعالجة هذه الظاهرة. والتعرف على آراء واتجاهات المستهلكين في محافظة بغداد عن طبيعة وكميات وأنواع اللحوم الحمراء وأسباب تفضيل استهلاك نوع محدد عن نوع اخر.

تم اعتماد اسلوب الاستبيان كأداة لتنفيذ البحث عبر دراسة آراء واتجاهات عينة عشوائية من المستهلكين في بغداد.

اظهرت نتائج الدراسة ان ابرز اسباب ارتفاع اسعار اللحوم الحمراء العراقية تتمثل في قلة الدعم الحكومي من حيث توفير الأعلاف والعلاجات البيطرية فضلا عن تفشي ظاهرة التهريب للثروة الحيوانية الى خارج العراق.

كما اظهر التحليل الاحصائي بأن احجام العوائل في بغداد كبيرة وتستهلك تلك العوائل كميات كبيرة من اللحوم الحمراء، وان تفضيل المستهلكين للحوم المستوردة يعود



نتيجة لغلاء اسعار اللحوم الحمراء العراقية رغم جودة المنتج المحلي، فضلا عن رخص اسعار اللحوم المستوردة وازفاء الشرعية الدينية على تناولها مما يؤثر وبشكل سلبي على انتاج واستهلاك اللحوم الحمراء العراقية.  
الكلمات المفتاحية: اللحوم الحمراء، الاستيراد العشوائي، الاستهلاك.



## **The Effect of Random Import of Red Meat on Production And Consumption Iraqi Red Meat ... A prospective study.**

**Husam M. Sabri**  
**Center for Market Research and Consumer Protection**  
**University of Baghdad**

### **Abstract**

Meat is an important food source to meet the need of the consumer of the protein, which is one of the criteria for measuring the development of well-being of the peoples of the world so seek to provide all the product types of red meat and white through local production or import in the absence of possibilities. But as witnessed in the Iraqi market from its inability to provide food needs due to lack of output current, and exposure to markets for red meat imports has affected the reality of the production of farm animals, creating a gap for a major food between what is available from animal products, local and what must be provided to cover those needs.

This study aims to identify the reality of livestock in Iraq through the study of one of the main vocabulary, namely red meat, And to identify the reasons for the high price of Iraqi red meat in order to develop solutions to address this phenomenon. . And identify the views and attitudes of consumers in the province of Baghdad on the nature and quantities and types of red meat consumption and the reasons for preferring a specific type of another type.

Questionnaire method was adopted as a tool to execute the search by examining the views and attitudes of a random sample of consumers in Baghdad.

The study results showed that the most prominent reasons for the high price of red meat is the lack of Iraqi government support in terms of providing feed and veterinary treatments as well as the prevalence of smuggling of livestock out of Iraq.

Statistical analysis also showed that the sizes of families in Baghdad are large and those families consume large amounts of



red meat, and that consumer preferences for meat imported back due to high prices of red meat, although the Iraqi quality of local product. In addition to cheap prices of imported meat and give religious legitimacy to be addressed and which will affect negatively on the production and consumption of red meat in Iraq.

**Key words: Red Meat, Random Import, Consumption.**

المبحث الأول: (مقدمة عامة)

### المقدمة

لقد حبا وأنعم الله عز وجل على العراق بخيرات قل نظيرها في العالم ومن هذه الخيرات اللحوم على انواعها والمشهورة بطعمها المميز ومذاقها اللذيذ ومن هذه اللحوم لحم الغنم والبقر والدجاج العربي فضلا على انواع الاسماك في انهاره ومسطحاته المائية من الاهوار، ولكن مع ذلك نرى الاهمال وعدم الاهتمام من قبل الجهات المعنية بهذه الثروة الحيوانية العظيمة التي يحسده عليها الكثير من دول العالم فالمعروف والمعلوم لدى الخبراء الاقتصاديين والزراعيين شعارا "الزراعة والثروة الحيوانية نطف دائم" تغنت به اغلب الحكومات العراقية وذلك لما يحويه البلد من نهريين عظيمين يمران به من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب كفيولين يجعله من الدول الغنية بثرواته الحيوانية والزراعية وبما يسد حاجته عن الاستيراد بل وتمكنه من التصدير للخارج، ولكن الاهمال واللامبالاة في قطاع الزراعة والثروة الحيوانية جعله من البلدان المتخلفة التي تعاني نقصا فادحا وملحوظا ما جعلها تعتمد على الاستيراد وبالتالي فان مردودات النتائج تكون سلبية ويتحملها في النهاية رب العائلة العراقية الفقيرة بسبب غلاء الاسعار وخاصة اللحوم بشقيها الحمراء والبيضاء، فنحن حينما نتحدث عن الزراعة احيانا كونها مرتبطة ارتباطا كليا مع بالثروة الحيوانية التي تسير جنبها الى جنب بما يحقق الاكتفاء الذاتي للانتاج الزراعي والحيواني.

### مشكلة البحث

بعد ان ارتفعت اسعار اللحوم الحمراء العراقية مؤخرا الى مستويات لا تتناسب وامكانيات العوائل الفقيرة وذات الدخل المحدود، اتجهت الانظار الى استهلاك اللحوم الحمراء المستوردة التي تعج بها الاسواق المحلية ومن مختلف المناشيء ولم يقتصر هذا الامر على العوائل الفقيرة بل تعداه الى العديد من المطاعم التي تضع في حساباتها تحقيق الربح بغض النظر عن نوع الطعام ومنشأ اللحوم المقدمة للمواطنين.

من هنا تبرز مشكلة البحث في دراسة اثار ذلك الارتفاع في اسعار اللحوم الحمراء العراقية، ودراسة سبب اقبال المستهلكين على شراء اللحوم الحمراء المستوردة بغية وضع الحلول الملائمة لها.

### أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة الى ما يلي:

1. التعرف على واقع الثروة الحيوانية في العراق من خلال دراسة احد اهم مفرداتها الا وهي اللحوم الحمراء.
2. الوقوف على أسباب ارتفاع أسعار اللحوم الحمراء العراقية بغية وضع الحلول الملائمة لمعالجة هذه الظاهرة.
3. التعرف على آراء واتجاهات المستهلكين في محافظة بغداد عن طبيعة وكميات وانواع اللحوم الحمراء واسباب تفضيل استهلاك نوع محدد عن نوع اخر.

### أداة البحث

تم استخدام أسلوب الاستبيان كأهم وسيلة لتنفيذ الدراسة من خلال استخدام الاحصاء الوصفي في جمع وتحليل استجابات عينة من المستهلكين حول موضوع الدراسة وتحليلها احصائيا وفق البرنامج الاحصائي الجاهز (SPSS).

### حدود الدراسة الزمانية والمكانية

تم اعداد استمارة استبيان مصممة من قبل الباحث ومحكمة من قبل عدد من السادة المحكمين، وزعت هذه الاستبانة على عينة عشوائية من المستهلكين في محافظة بغداد باعتبارها حدا مكانيا لاجراء الدراسة، وقد تم تنفيذ الاستبيان في مدة وصلت الى شهر كامل اعتبارا من منتصف شهر نيسان وحتى منتصف شهر آيار من عام 2013.

### المبحث الثاني: (الجانب النظري)

#### أولا- المقدمة:

تعد اللحوم مصدرا غذائيا مهما للإيفاء بحاجة المستهلك من البروتين، وهي احد معايير قياس تطور رفاهية الشعوب لذا تسعى دول العالم كافة لتوفير هذا المنتج بأنواعه من لحوم حمراء وبيضاء عن طريق الإنتاج المحلي أو الاستيراد في حالة عدم توافر الإمكانيات المتاحة، ولكن ما شهدته السوق العراقية من عدم قدرتها على توفير الاحتياجات الغذائية بسبب نقص إنتاجها الراهن وانكشاف الأسواق على اللحوم الحمراء المستوردة أثرت في واقع إنتاج الحيوانات المزرعية مما خلق فجوة غذائية كبيرة بين ما هو متوافر من المنتجات الحيوانية المحلية وما يجب توفيره لتغطية تلك الاحتياجات (1؛ 6).

### ثانياً- ما هي اللحوم الحمراء(10):

اللحم هو النسيج الحيواني، أو يقصد به النسيج العضلي الحيواني والدهن المتعلق به، لكن أحياناً يقصد به الأعضاء غير العضلية مثل الرئة، والكبد، والجلد، والمخ، ونخاع العظم والكلى. وتعتبر اللحوم من الأغذية الأساسية لتكوين خلايا الجسم وأنسجته ولترميم ما تهدم من هذه الخلايا والأنسجة وهي تعمل على تنشيط الوظائف الهضمية والدموية والدماغية.

تتقسم اللحوم على نوعين حمراء وبيضاء حسب تركيز المايوجلوبين في الألياف العضلية. أي كلما زادت نسبة المايوجلوبين في اللحم زاد احمراره. فنجد أن لحم الدجاج وهو مثال للحم الأبيض نسبة المايوجلوبين فيه أقل من 0.05% أما في لحم العجل فتتراوح من 0.1% إلى 0.4% وفي لحم البقر فتصل نسبة المايوجلوبين فيه إلى 2%. هنالك لحوم كثيرة تندرج ضمن اللحوم الحمراء منها البقر والغنم والجمال والخنازير.

### ثالثاً- حفظ اللحوم:

في ما مضى كان البشر يحفظون اللحم من الفساد بعدة طرق وذلك لعدم وجود البرادات والمجمدات ولأن اللحم من المواد الغذائية التي تفسد بسرعة، ومن أنواع حفظ اللحوم:

1. التجفيف أو ما يسمى باللحم المقدد وذلك بتقطيع اللحم إلى قطع صغيرة وتعريضها للشمس أو تيار هواء لتجفيفها لمدة 3 أيام لأسبوع حسب الطقس والرطوبة وعند الانتهاء يحفظ اللحم في مكان جاف.
2. التملح تقوم هذه العملية على ملء الشقوق التي احدثت في قطعة اللحم بالملح وتغطية قطعة اللحم بالملح أيضاً ويتم ربطها بالحبل ويتم شدة جيدا وعصر اللحم ليُصفى من الدم ويترك لمدة 3 أيام لأسبوع حسب الجو (كلما كان الجو حار أفضل وتحتاج إلى وقت قصير) ومن أنواع اللحم المملح (البسطرمة) وهناك السمك المملح يوضع السمك بالملح ويدفن لمدة طويلة وهو ما يسمى بالفسيح

### رابعاً- الثروة الحيوانية في العراق:

ان الاقتصاد العراقي يمتلك خصوصية قلما تتوفر في مناطق أخرى في العالم فهو يمتاز بتنوع محاصيله الزراعية من خضروات وفواكه ومحاصيل صناعية بفعل أسباب عدة منها التنوع الجغرافي والتضاريس الطبيعية من جبال وسهول وأهوار ووجود نهريين عظيمين وروافد وتفرعات وبحيرات وكميات غزيرة من المياه الجوفية مع إمتداد مساحة العراق بشكل طولي نوعاً ما ولخطوط عرض كثيرة مما يخلق تنوع مناخي يؤسس لقاعدة مناسبة لنجاح

العملية الزراعية من درجات الحرارة والأمطار والرطوبة وغيرها، وكما تتعاقد أسباب أخرى كثيرة في خلق زراعة متينة يمكن أن تشكل أرضية لتمييز البلد كونه سلة غذائية وفيرة ليس للعراق فحسب بل للمنطقة بأكملها (2).

أما الثروة الحيوانية فتعاني وتشهد للأسف خللاً كبيراً في التخطيط والتنمية تنعكس بشكل فاعل على مستوى الإنتاج وجدوى قيامه، فبعد أن تشكلت في العقود الماضية قاعدة رصينة لهذا النشاط تصدت له إمكانيات بشرية تمثلت بشكل خاص في العقول الفاعلة في القطاع الخاص من حقول التربية والتسمين للأبقار والعجول والأغنام والدواجن وحقول تربية الأسماك وإمتداد تلك الأنشطة لتشمل مشاريع المجازر والجلود والأصواف والتي أدت خدمة وطنية في الإقتراب من الإكتفاء الذاتي الذي كان داعماً كبيراً للإقتصاد الوطني وحماية الموارد المالية العراقية وتعزيز السيادة الإقتصادية مع إمكانية توفير عائدات كبيرة من خلال التصدير لما يمتاز به الإنتاج الوطني من ثقة عالية لدى الشعوب الأخرى (9).

كان العراق في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي من الدول الرائدة في شراء الابقار الاوربية (الفريزين) والتي كانت تربي في قرى خاصة تابعة للدولة في منطقة النهروان حيث افلح المستثمر العراقي بالتعاون مع الحكومة آنذاك في تغطية السوق المحلية ومن ثم التصدير والبيع لدول الجوار مع العلم ان عددا من معاملنا الانتاجية قد وصلت الى الآلاف منها من كان منتجا للحليب ومشتقاته.. حيث كانت هناك مزارع كبيرة جدا لزراعة الاعلاف وحقول ضخمة لتربية وتسمين العجول وحقول دواجن كبيرة جدا كما هو الحال في منطقة الدور والتي تحتوي على ما يقرب من 60 قاعة كبيرة وعلى مساحة تقدر بـ1000 دونم فضلا على البحيرات الضخمة لتربية الاسماك وغيرها من المشاريع العملاقة والمنتشرة في اغلب المحافظات العراقية وكلها كانت مدعومة من الجهات المعنية ذات العلاقة حيث وقّرت آنذاك للسوق المحلية من اللحوم ما يسد الحاجة على اقل تقدير (2؛ 9).

في حين أفضى الحصار الاقتصادي المفروض على العراق عام 1991 أيضا إلى تدهور الإنتاج الحيواني، ففي العام 1989 كان عدد المزارع الكبيرة والمتوسطة المختصة بتربية الدواجن 600 مزرعة. وبسبب قلة التلقيح والمواد الغذائية ووصولها في أوقات متأخرة انخفض عدد هذه المزارع ليصل في العام 1998 إلى 23 مزرعة فقط، ساهم هذا الوضع في هبوط إنتاج اللحوم البيضاء وارتفاع أسعارها (2).



اما الفترة الزمنية التي تلت عام 2003 فقد شهدت تدهورا ملموسا في عديد جوانب الحياة ومنها الثروة الحيوانية والتي سيتم التعرف على بعض من ميزاتنا لاحقا ولكن لا بد هنا من الاشارة الى بعض الاحصائيات والارقام المهمة التي تخص الامن الغذائي للمواطن والمستهلك العراقي في مجال استهلاك اللحوم الحمراء.

ان أهم المؤشرات الواردة في التقديرات المكتتبية للإنتاج الحيواني لعام 2010 قدرت إنتاج اللحوم الحمراء 154946 طن بزيادة قدرت نسبتها 1.7% عن إنتاج سنة 2009(3) حيث قدر 152285 طن وهي زيادة محدودة بما يتناسب مع النمو المتباطئ للطلب على اللحوم الحمراء بسبب ارتفاع أسعارها وتعويض النقص باللحوم الحمراء المستوردة التي أغلبها ما تكون أسعارها أقل بكثير من اللحوم الحمراء المحلية على الرغم من الأهمية المتزايدة للحوم الحمراء كاحد أهم الأغذية البروتينية التي تدخل في سلة المستهلك العراقي وتستحوذ على نسبة واضحة من المصروفات اليومية للعائلة العراقية الا أن المؤشرات الإحصائية تشير على عجز واضح في إنتاجها حسبما أظهر المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة العراقية لسنة 2007، اذ اظهر بأن متوسط الاستهلاك الفردي من اللحوم الحمراء بلغ 0.673 كيلو غرام شهريا وبعد ترجيحة بعدد سكان العراق وجد أن كمية أستهلاك اللحوم الحمراء على مستوى العراق بلغت 226953 طن في حين قدر الإنتاج المحلي 154946 طن أي بكمية عجز قدرها 72007 طن وبنسبة 146.5% وهذه تعتبر نسبة كبيرة تحتاج الى أكثر من وقفة لمراجعة السياسات الزراعية علما أن جميع مقومات الإنتاج متوفرة من المراعي والإيادي العاملة والمستلزمات الأخرى وان نسبة الكفاية الانتاجية اي نسبة الإنتاج المحلي الى مجموع الاستهلاك قدرت 68,3% وبذلك يسد العجز عن طريق الاستيراد من مختلف دول العالم (3). في حين قدرت الكميات المستهلكة من اللحوم الحمراء 2269530 مليون دينار منها 720070 مليون دينار لكميات اللحوم المستوردة التي بلغت 72007 طن ويسعر 10000 دينار للكيلو غرام واحد وهو يمثل متوسط أسعار الحقل.

بينما سجلت المبالغ المصروفة على الكميات المستوردة من اللحوم الحمراء مبالغ كبير وهي في طريقها للزيادة المستمرة لاسباب كثيرة منها زيادة النمو السكاني وزيادة الاستهلاك المرتبط بزيادة الدخل ومعدلات الرفاهية والتي تؤدي بدورها الى زيادات إضافية اخرى في الكميات المستوردة من اللحوم وهذا ما يشكل عبء واضح على مجريات وضمانات الامن الغذائي للعراق(3؛ 4).

عموماً يمكن القول بأن قطاع الثروة الحيوانية مر بمرحلتين رئيسيتين (2):  
الأولى: قبل العام 2003 وقد تميزت بقوة شرائية ضعيفة للمواطن العراقي، نتيجة تدهور الاقتصاد واستنزاف الثروة الحيوانية العراقية بسبب تهريب قطعان الماشية إلى البلدان المجاورة. الثانية: بعد العام 2003 حيث تطور الاقتصاد العراقي وبالتالي تزايدت القوة الشرائية للفرد ما أدى إلى زيادة الطلب على اللحوم الحمراء. كما مر العراق بفترة من الجفاف أدت إلى ارتفاع شديد في أسعار المواد العلفية، وتناقص تدريجي في أعداد الثروة الحيوانية داخل العراق، مقروناً برغبة المربين في التخلص من قطعانهم التي تعتمد بشكل أساسي على المراعي الطبيعية.

#### خامساً- أسباب ارتفاع أسعار اللحوم الحمراء العراقية:

ان أي متتبع لأسعار اللحوم الحمراء المحلية يسهل عليه ان يلاحظ ارتفاع أسعار اللحوم العراقية الحمراء والتي فاقت كل التوقعات خلال الأعوام الأخيرة تحديداً والتي يصعب فك شفرتها من قبل البعض، فالعوائل والأسر العراقية ذات الدخل المحدود والمعدمين منهم قد وجدت في البديل الآخر كاللحوم المستوردة التي باتت تنافس ما تعرضه محال القصابة ما يعوضها عن المحلية منها في الوقت الحاضر، ومن خلال البحث والاستقصاء يمكن التعرف على أبرز الأسباب المؤدية الى ارتفاع اسعار اللحوم العراقية الحمراء وكما يلي(1؛ 6؛ 8؛ 9؛ 11):

1. التكلفة الكبيرة في تربية المواشي وعدم دعم الدولة ممثلة بوزارة الزراعة والدوائر المعنية بها.
2. عدم قدرة المربي من تحمّل تربية المواشي وتكاثرها نتيجة لقلّة المراعي والاعلاف والرعاية البيطرية والتي يجب ان توفرها الدولة وباسعار مدعومة.
3. عدم وجود الرقابة الصحية ولجانها لمراقبة المجازر العشوائية مما يؤدي الى نقص حاد في مواليد المواشي
4. ازدياد مافيات التهريب بين العراق ودول الجوار ادت الى خسارة العراق لآلاف الابقار والاغنام والاسماك وكذلك الطيور الى دول الجوار
5. تصحر التربة وعدم وجود المياه والمبازل وانحسار الامطار في العراق خلال المواسم والسنين الماضية نتج عنه قلة الاعلاف لتلك المواشي والاغنام
6. ترك الكثير من مربي الاغنام والمواشي لهذه المهنة والاتجاه الى اعمال اخرى.

7. تزايد الطلب وبشكل كبير على اللحوم الحمراء الوطنية عند قدوم المواسم والمناسبات الدينية فضلا عن ازدياد المآتم نتيجة الارهاب المتزايد في العراق وهذا يؤدي بالنتيجة الى استهلاك آلاف الاطنان من اللحوم.
8. عدم وجود التخطيط والاستراتيجية المناسبة في تنمية هذه الثروة العظيمة للعراق والتي من الممكن ان يكون العراق من اوائل الدول المصدرة لها.
9. استغلال أصحاب النفوس الضعيفة من التجار بامتصاص التحسن البسيط على رواتب الموظفين وبالتالي تنعكس نتائجها ليس على الموظف بل على رب العائلة الفقيرة.
10. عدم فتح مشاريع إنتاجية تدعم المنتج الحيواني على اختلاف انواعه وعدم دخول الدولة كمنافس قوي للتاجر لإيقاف جشعه وقلة الوعي الاقتصادي بين المواطنين.
11. انخفاض اسعار اللحوم الحمراء المستوردة مما يتناسب مع امكانيات العائلة العراقية خصوصا العوائل الفقيرة او ذات الدخل المحدود، لذا نجد ان اللحوم المستوردة رائجة على حساب المنتج المحلي.
12. ضعف الرقابة المتوقعة من وزارتي التجارة والزراعة والثروة الحيوانية على أسعار تلك اللحوم وبالتالي عدم حماية المستهلك من استغلال الجشعين من اللذين يتلاعبون بقوته ومقدراته.
13. اضعاف طابع السلامة الدينية على كثير من منتجات اللحوم الحمراء المستوردة من الخارج مما حذى بعديد العوائل العراقية الى الثقة الشرعية باستهلاكها.

#### سادسا- اللحوم الحمراء المستوردة وتأثيرها على أسواق العراق:

غزت اللحوم الحمراء المستوردة أسواق العراق عبر الحدود وكانت من مناشيء ودول مختلفة كالهندية والاماراتية والتركية والاسترالية والنيوزلندية وبدأت تثار حولها العديد من التساؤلات، منها ما يتعلق بالجودة في الطعم ومنها ما يتعلق بالسلامة الغذائية والصحية ومنها ما يتعلق بالسلامة الشرعية اي من الناحية الدينية، فلوحظ باديء الامر تحفظ عديد المستهلكين تجاهها حيال النواحي المذكورة.

فيقدر تعلق الأمر بالطعم والمذاق تبرز هناك أنواع من تلك اللحوم المستوردة تضاهي في مذاقها وجودتها اللحوم الحمراء العراقية خصوصا عند خلطها مع كميات من اللحوم العراقية او الشحوم (اللية)، وفيما يتعلق بسلامتها من الناحية الصحية فأیضا هناك انواع تمتاز بالجودة وانواع اخرى يغلب عليها عدم المطابقة للشروط والمواصفات الصحية،

وفيما يتعلق بالسلامة الدينية فقد شكل دخول تلك اللحوم الى البلد ضرورة من قبل الجهات والمرجعيات الدينية في متابعة هذا الموضوع من خلال تكليف وارسال خبراء ومختصين في هذا المجال للسفر الى مناشيء وبلدان ومصادر تلك اللحوم المستوردة للاشراف وبشكل مباشر على عمليات ذبح وتعبئة تلك اللحوم المستوردة حتى يصبح المستهلك العراقي بأمان ايضا من الناحية الدينية فصدرت العديد من الفتاوى التي تجيز تناول بعضا من أنواع تلك اللحوم المستوردة.

الآن وبعد كل هذا التطرق الى اللحوم الحمراء المستوردة ربما يتساءل احد ما (أين فروض النظرية الاقتصادية والتي تنص على مفهوم العرض والطلب)؟  
فاللحوم المستوردة تغزو الأسواق في كافة أرجاء العراق واسعارها مناسبة ورخيصة في بعض الأحيان والطلب عليها هائل جدا مقارنة باللحوم الحمراء العراقية، وبذات الوقت لا تزال اللحوم الحمراء العراقية ترتفع تارة وتستقر على ذلك الارتفاع تارة اخرى ثم ما تلبث ان ترتفع من جديد وكأنها بعيدة عن مفهوم العرض والطلب...  
ان وجهات النظر هذه تنم عن تصورات محددة يمكن للباحث في هذا المجال استقراءها من خلال المعطيات الملموسة التي يعيشها سوق العراق في الوقت الحاضر، اما المستهلك بصورة عامة فسيتم التماس تصوراته عن طبيعة وانواع وهيئة وكميات اللحوم التي يفضل استهلاكها والأسباب التي تدفعه لاستهلاك هذا النوع من اللحوم الحمراء عوضا عن ذلك من خلال ما سيتم عرضه في المبحث القادم.

### المبحث الثالث: (الجانب التطبيقي)

#### المقدمة:

لاجل تحقيق اهداف الدراسة، تم اعداد استمارة استبيان شملت مجمل القضايا المتعلقة بالبحث من حيث طبيعة استهلاك اللحوم الحمراء وانواعها وكمياتها، وآلية تفضيل استهلاكها.

وقد خضعت هذه الاستبانة الى التحكيم من قبل عدد من السادة المحكمين، اذ تم أخذ ارائهم وملاحظاتهم بنظر الاعتبار واصبحت الاستبانة بشكلها النهائي كما مبين في الملحق.

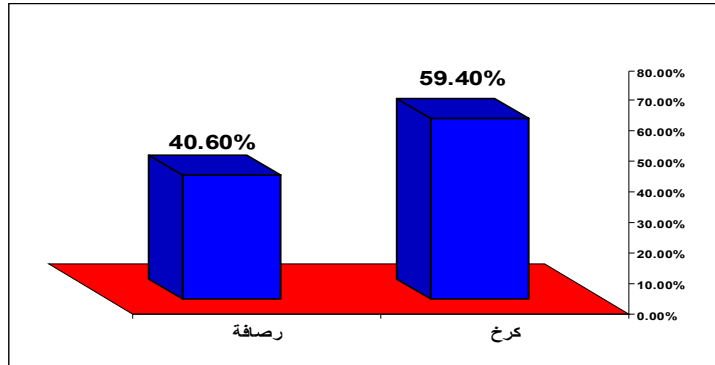
بعد أعداد الاستبانة واخضاعها للتقييم تم اختيار عينة عشوائية من المستهلكين في محافظة بغداد وزعت عليهم بصورة عشوائية فبلغت عينة الدراسة 516 مستهلكا قدموا اجاباتهم وتصوراتهم حول موضوع البحث، ومن ثم اخضعت اجابات العينة المستطلعة الى الفرز والتدقيق والتحليل فتبين بان هناك (6) استبانات غير صالحة الى التحليل الاحصائي فتم استبعادها، وبذلك يكون العدد النهائي لعينة الدراسة 510 مستهلكا، وقد اخضعت اجابات تلك العينة العشوائية الى التحليل الإحصائي عبر البرنامج الإحصائي SPSS (5؛ 7).

### التحليل الإحصائي

المحور الاول- المعلومات الديموغرافية:

- القضاء:

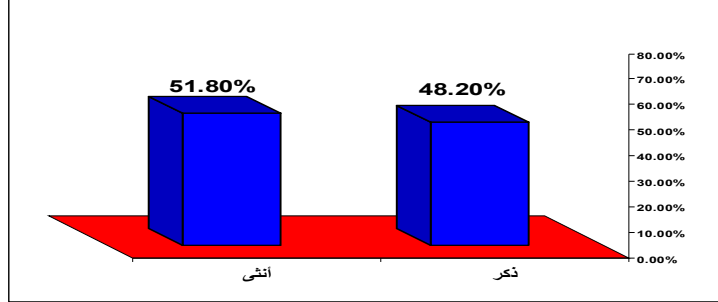
اظهر التحليل الاحصائي لعينة الدراسة بان اكثر من نصف العينة المدروسة 59.4% هم من سكنة قضاء الكرخ، وان ما تبقى من العينة 40.6% هم من سكنة قضاء الرصافة و(الشكل، 1) يوضح النتائج.



الشكل (1): توزيع عينة الدراسة حسب القضاء.

- الجنس:

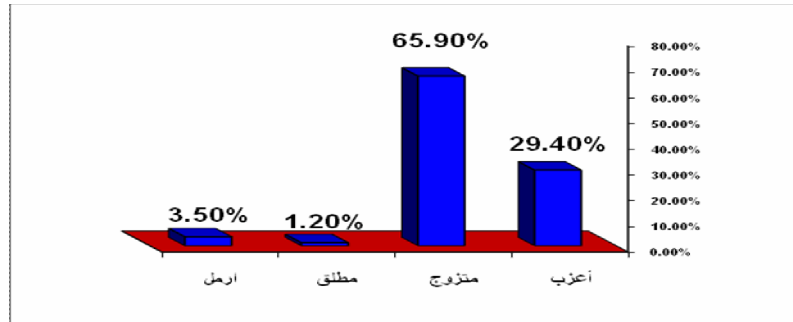
يبين (الشكل، 2) بأن أكثر من نصف العينة بقليل 51.8% يمثلون الاناث، بينما مثل الذكور 48.2% من إجمالي العينة.



الشكل (2): توزيع عينة الدراسة حسب الجنس.

- الحالة الاجتماعية:

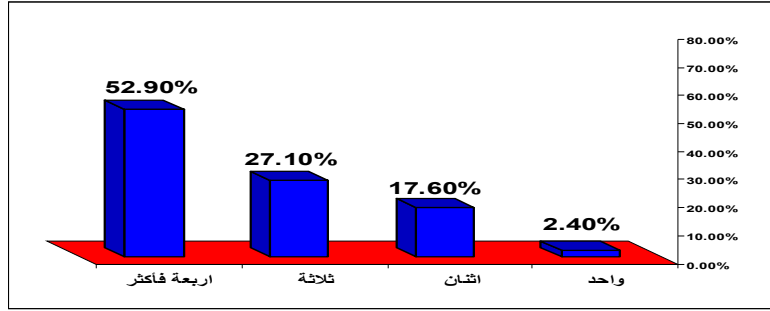
اظهر التحليل الاحصائي بخصوص الحالة الاجتماعية للعينة المدروسة بأن ما يقارب ثلثي العينة المدروسة من المستهلكين 65.9% متزوجين، وان اكثر من ربع تلك العينة 29.4% عزاب، بينما بلغت نسبة الارامل في العينة المستهدفة 3.5%، في حين كانت نسبة المطلقين ضئيلة وبلغت 1.2%، و(الشكل، 3) يوضح النتائج.



الشكل (3): توزيع عينة البحث تبعا للحالة الاجتماعية

- عدد أفراد الأسرة:

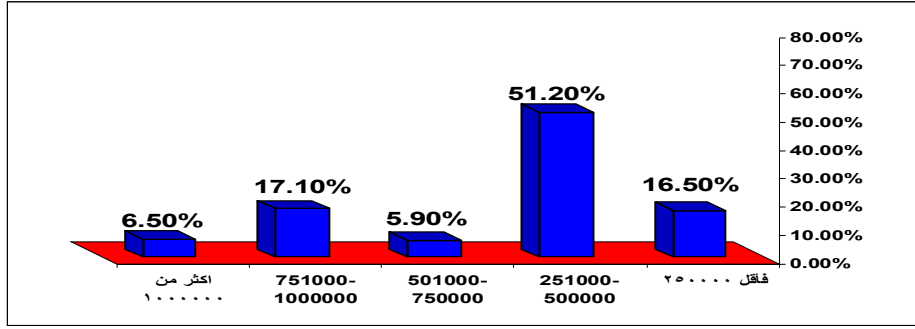
يظهر (الشكل، 4) عدد أفراد عينة الدراسة، أذ لوحظ بان أكثر من نصف العينة المدروسة بقليل 52.9% عدد أفراد أسرهم 4 أشخاص أو أكثر، في حين كان أكثر من ربع العينة المدروسة بقليل 27.1% عدد أفراد أسرهم مكونا من ثلاثة أفراد، بينما كانت نسبة الأسر المؤلفة من شخصين مساوية الى 17.7%، في حين مثلت الأسر التي يعيش فيها فرد واحد لوحده 2.4%، وهذه النتائج تعكس كبر إجماع الأسر العراقية في بغداد.



الشكل (4): عدد أفراد أسر عينة البحث.

- معدل الدخل الشهري:

أظهر التحليل الإحصائي من خلال (الشكل، 5) بأن ما يقارب ثلث عينة الدراسة 31،8% يتراوح معدل دخلهم الشهري ما بين 251000 - 500000 الف دينار، بينما تتراوح معدل الدخل الشهري الى 20% من المبحوثين 501000 - 750000 الف دينار، في حين ازداد الدخل الشهري عن 1000000 الف دينار نسبة بلغت 18،8%، أما الذين تقل دخلهم عن 250000 الف دينار، فبلغت نسبهم 16،5%، وبلغت نسبة الذين يتراوح معدل دخلهم الشهري 751000 - 1000000 الف دينار، ما يقارب 12،9%، تعكس هذه النتائج الانخفاض الملحوظ لاكثر من ثلثي العينة اقل من 750000 الف دينار اذ كانت النسب المتجمعة للذين تقل دخلهم الشهرية عن 750000 الف دينار ما يقارب 68،3%.

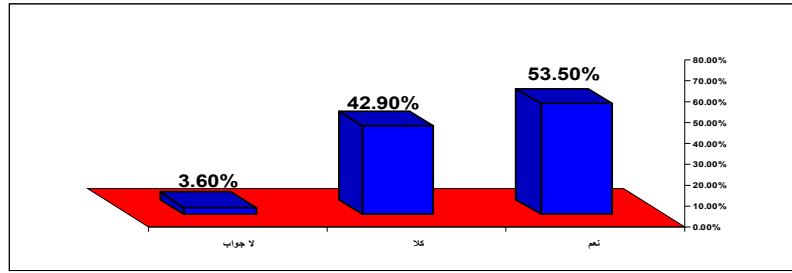


الشكل (5): معدل الدخل الشهري للعيينة المبحوثة.

المحور الثاني: نمط استهلاك اللحوم الحمراء.

1. هل اللحوم الحمراء جزء أساسي في مائدتك؟

لدى سؤال عينة الدراسة فيما اذا كانت اللحوم الحمراء جزءا اساسيا في مائدتهم، أظهر التحليل الاحصائي من خلال (الشكل، 6) بأن أكثر من نصف عينة الدراسة بقليل 53،5% يؤكدون ذلك، بينما عارضهم الرأي 42،9%، ولم يبدي ما تبقى من العينة 3،6% أي اجابة تذكر.



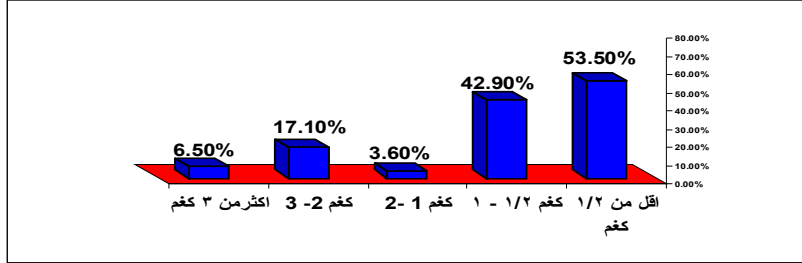
الشكل (6): يوضح ذلك.

2. ما معدل ما تستهلكه من اللحوم الحمراء شهريا؟

عند الاستفسار من عينة البحث عن الكميات التي يستهلكونها شهريا من اللحوم الحمراء، أظهر التحليل الاحصائي عبر (الشكل، 7) بأن أكثر من ربع العينة بقليل 25،3% من المستهلكين يستهلكون كميات تتراوح ما بين 2 - 3 كيلو غرام من اللحوم الحمراء شهريا، وتبين أيضا بان نسبة أخرى من المستهلكين بلغت 22،3% تستهلك أكثر من ثلاثة كيلوغرامات من اللحوم الحمراء شهريا، في حين يستهلك خمس العينة المدروسة 20% كمية تتراوح بين 2/1 الى 1 كيلو غرام شهريا، كما أظهر التحليل بأن 17،1% من المبحوثين



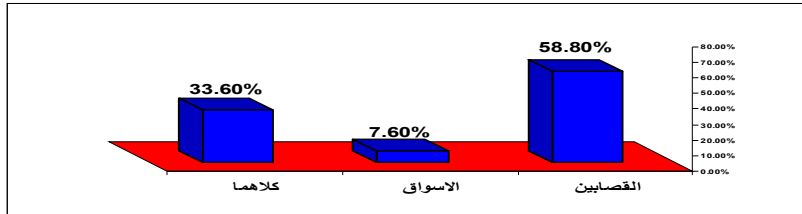
يستهلكون اقل من نصف كيلوغرام من اللحوم الحمراء شهريا، اما النسبة المتبقية من المبحوثين 3،15%، فيستهلكون كميات تتراوح ما بين 1-2 كيلوغرام شهريا، تعكس هذه النتائج طبيعة الاستهلاك الكبير من اللحوم الحمراء أذ يلاحظ بان ما يقارب نصف العينة 6،47% يستهلكون كيلو رامين فأكثر من اللحوم الحمراء في الشهر الواحد.



الشكل (7): يوضح ذلك.

### 3. من أي المصادر الآتية تشتري اللحوم الحمراء؟

بعد التعرف على طبيعة الكميات المستهلكة من اللحوم الحمراء من قبل العينة المدروسة، تم الاستفسار من عينة الدراسة عن المصادر التي يحصل المبحوثين من خلالها على اللحوم الحمراء، فبين الشكل، 8 بأن أغلب المبحوثين 8،58% يحصلون على اللحوم الحمراء من القصابين، بينما يحصل ثلث المبحوثين على اللحوم الحمراء من مصدرين سوية هما القصابين والاسواق، اما ما تبقى من عينة البحث، 6،7% فيحصلون على اللحوم الحمراء من الاسواق (السوبرماركت) دون شرائها من القصابين.

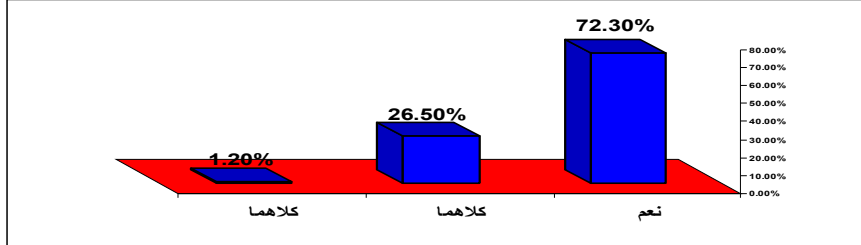


الشكل (8): يوضح ذلك.

### 4. هل تشتري اللحوم الحمراء العراقية؟

لدى سؤال المستهلكين في مدينة بغداد فيما اذا كانوا يشترون اللحوم الحمراء العراقية، أظهر التحليل الاحصائي من خلال (الشكل، 9) بأن ما يقارب ثلاثة أرباع

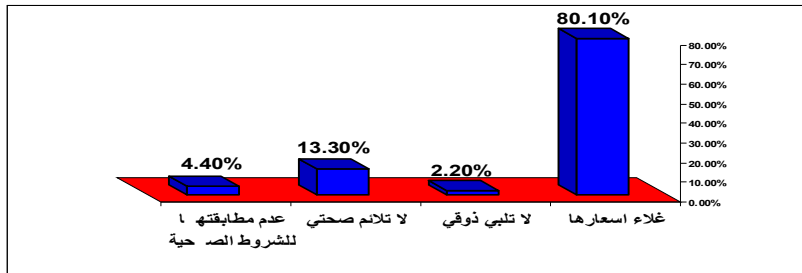
المستهلكين 72,3% يؤكدون شرائهم للحوم الحمراء العراقية، بينما لوحظ عدم شراء أكثر من ربع العينة المدروسة بقليل 26,5% لتلك اللحوم المحلية، ولم تبدي نسبة ضئيلة من عينة الدراسة 1,2% أي أجابة تذكر، من ذلك نلاحظ جنوح واهتمام أغلبية عينة البحث نحو استهلاك اللحوم المحلية.



الشكل (9): يوضح ذلك.

#### 5. ما سبب عدم شرائك اللحوم الحمراء العراقية؟

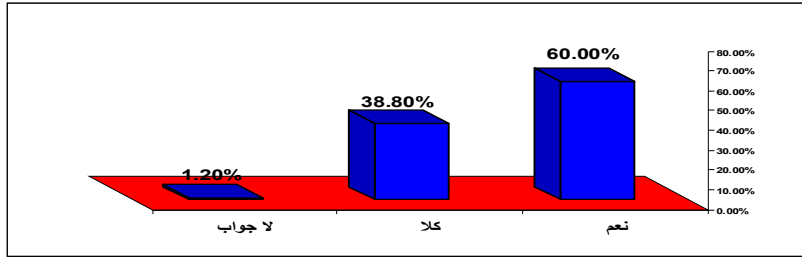
بعد أن لوحظ ابتعاد أكثر من ربع عينة المستهلكين عن شراء اللحوم الحمراء العراقية، تم الاستفسار منهم عن أبرز الأسباب التي تمنعهم عن شرائها، أظهر التحليل الاحصائي بأن الاغلبية العظمى من المستهلكين 80,1% يعللون ذلك نتيجة غلاء اسعار اللحوم الحمراء العراقية، بينما رأى 13,3% من المستطلعين بأن اللحوم الحمراء العراقية لا تلائم صحتهم، في حين برز 4,4% ذلك بعدم مطابقة اللحوم الحمراء العراقية للشروط والمواصفات الصحية، وعللت النسبة المتبقية من المستطلعين وهي نسبة ضئيلة بلغت 2,2% بأن اللحوم الحمراء العراقية لا تتلائم مع أذواقهم الاستهلاكية، و(الشكل، 10) يبين النتائج.



الشكل (10): يوضح ذلك.

#### 6. هل تشتري اللحوم الحمراء المستوردة؟

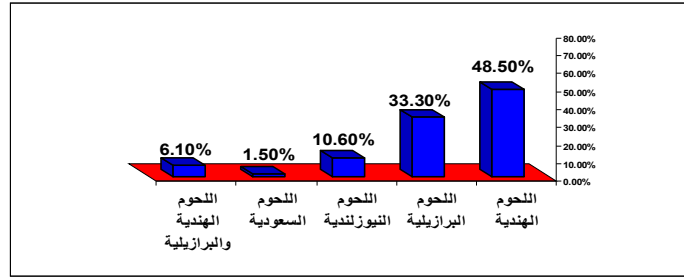
بعد التعرف على طبيعة شراء عينة المستهلكين للحوم الحمراء العراقية، تم الاستفسار من العينة المدروسة فيما إذا كانوا يشترون اللحوم الحمراء المستوردة ام لا يشترونها، أظهر التحليل الاحصائي عبر (الشكل، 11) بأن معظم عينة المستهلكين 60% يشترون اللحوم الحمراء المستوردة، بينما لا يشتري أكثر من ثلث عينة الدراسة بقليل 38,8% اللحوم المستوردة، أما من تبقى من المبحوثين 1,2% فلم يعطوا أي أجابة تذكر حول هذا السؤال.



الشكل (11): يوضح ذلك.

#### 7. ما منشأ او نوعية اللحوم الحمراء المستوردة التي تشتريها؟

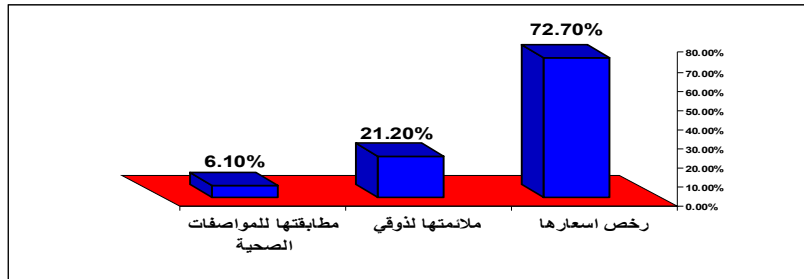
لدى الاستفسار من عينة البحث من المستهلكين الذين أكدوا شرائهم للحوم الحمراء المستوردة عن نوعية ومنشأ اللحوم المستوردة التي يشترونها، أظهر التحليل الاحصائي كما مبين في (الشكل، 12) بأن ما يقارب نصف المستهلكين 48,5% يفضلون شراء اللحوم الحمراء الهندية نتيجة لانخفاض اسعارها وهو ما يلائم دخولهم الشهرية المتوسطة، كما لوحظ بأن ثلث عينة المستهلكين للحوم الحمراء المستوردة 33.3% يشترون اللحوم الحمراء البرازيلية، وأن 10,6% من المستهلكين يفضلون شراء اللحوم النيوزلندي، في حين يفضل 6,1% من المستهلكين شراء اللحوم الحمراء الهندية والبرازيلية سوياً، أما ما تبقى من المبحوثين 1,5% فيفضلون شراء اللحوم الحمراء السعودية.



الشكل (12): يوضح ذلك.

#### 8. ما سبب استهلاكك اللحوم الحمراء المستوردة؟

ولاجل معرفة ابرز الاسباب التي تقف وراء تفضيل شريحة من المستهلكين للحوم الحمراء المستوردة لذلك النوع دون اللحوم العراقية، أظهر التحليل الاحصائي عبر (الشكل، 13) بأن عامل انخفاض ورخص اسعارها يقف بالمرتبة الاولى اذ ذهب الى ذلك ما يقارب ثلاثة ارباع المستهلكين 72،7%، بينما برز 21،2% من المستهلكين ذلك نتيجة لملائمة اللحوم المستوردة لاذواقهم، في حين رأى ما تبقى من المستهلكين 6،1% مطابقة اللحوم الحمراء المستوردة الى الشروط والمواصفات الصحية أكثر من اللحوم الحمراء العراقية.

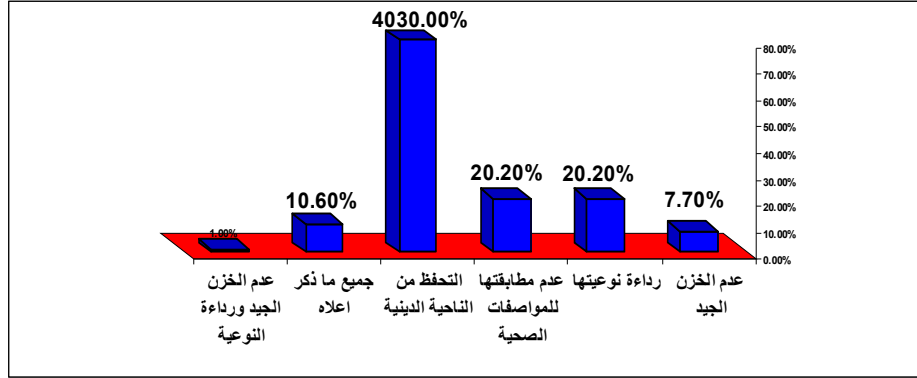


الشكل (13): يوضح ذلك.

#### 9. ما سبب عدم شرائك اللحوم الحمراء المستوردة؟

عند سؤال عينة البحث من المستهلكين الذين لا يشترون اللحوم الحمراء المستوردة عن أبرز اسباب عدم شرائهم لها، لوحظ التحفظ الكبير من المستهلكين خصوصا من الناحية الدينية، اظهر التحليل الاحصائي عبر (الشكل، 14)، بأن 40،3% يذهبون الى هذا السبب، وأن 20،2% من المستهلكين لا يشترون اللحوم الحمراء المستوردة نتيجة عدم مطابقتها للمواصفات الصحية، ماثلتهم ذات النسبة 20،2% مبررة السبب رداءة نوعية اللحوم الحمراء

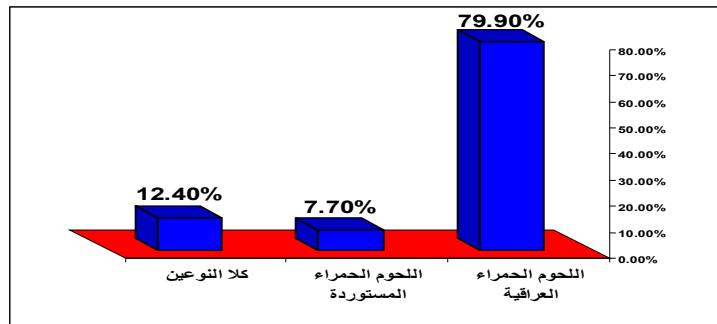
المستوردة، ورأت نسبة من المستهلكين 10,6% بأن جملة من الاسباب تقف وراء عدم شرائهم لذلك النوع من اللحوم، في حين رأت نسبة أخرى قدرها 7,7% من أجمالي المستطلعين بأن السبب الابرز هو عدم الخزن الجيد، وبرزت نسبة ضئيلة من المبحوثين عدم الشراء 1% نتيجة عدم الخزن الجيد ورداءة النوعية لتلك اللحوم في ذات الوقت.



الشكل رقم (14): يوضح ذلك.

#### 11. ختاماً، أي أنواع اللحوم الحمراء التي تفضل بدرجة أكبر شرائها؟

بعد طرح جميع الاسئلة المذكورة سلفاً على عينة الدراسة، ولأجل استخلاص طبيعة التفضيل النهائي بالنسبة الى عينة المستهلكين لاي انواع اللحوم الحمراء المتوفرة حالياً في اسواق بغداد، أظهر التحليل الاحصائي عبر (الشكل، 15) بأن الاغلبية العظمى من المبحوثين 79,9% يفضلون استهلاك اللحوم الحمراء العراقية، وأن 12,4% من المبحوثين يفضلون استهلاك اللحوم الحمراء العراقية والمستوردة على حد سواء، في حين يفضل 7,7% من المبحوثين استهلاك اللحوم الحمراء المستوردة.



الشكل (15): يوضح ذلك.

المحور الرابع: (الاستنتاجات والتوصيات)

أولاً: الاستنتاجات

1. لوحظ من خلال التحليل الاحصائي بأن أكثر من نصف المبحوثين المستطلعين تتألف عوائلهم من اربعة اشخاص فأكثر وهو ما يعكس كبر احجام العوائل في بغداد.
2. لوحظ ضعف معدلات الدخل الشهري الى حد ما لما يقارب ثلثي عينة الدراسة.
3. ترى اكثر من نصف عينة المستهلكين بأن اللحوم الحمراء جزء أساسي من مؤاندهم.
4. لوحظ من خلال الاستبيان كثرة الطلب والاستهلاك لكافة انواع اللحوم الحمراء، اذ يستهلك اكثر من نصف العينة كميات تزيد عن كيلو غرامين من اللحوم شهرياً.
5. تفضل الاغلبية من المبحوثين شراء اللحوم الحمراء من القصابين بدرجة كبيرة ومن ثم من الاسواق بدرجة اقل.
6. تفضل الاغلبية من المبحوثين شراء اللحوم الحمراء الطازجة بدرجة اكبر من اللحوم الحمراء المجمدة.
7. يستهلك ما يقارب ثلاثة ارباع المستطلعين اللحوم الحمراء العراقية.
8. تعلق الاغلبية العظمى من المبحوثين عدم استهلاكهم للحوم الحمراء العراقية نتيجة غلاء اسعارها بالدرجة الأساس.
9. يفضل ما يقارب ثلثي عينة البحث اللحوم الحمراء المستوردة.
10. يستهلك ما يقارب نصف عينة البحث اللحوم الحمراء الهندية بدرجة كبيرة تليها اللحوم الحمراء البرازيلية والنيوزلندية.
11. يبرر المستهلكون شرائهم للحوم الحمراء المستوردة نتيجة لرخص أسعارها بالدرجة الأساس، تلي ذلك ملائمة تلك اللحوم لأذواقهم بالدرجة الثانية.
12. يعلل المبحوثون الذين لا يستهلكون اللحوم الحمراء المستوردة ذلك لتحفظهم من الناحية الدينية بالدرجة الأساس ومن ثم عدم مطابقتها للشروط والمواصفات الدينية بدرجة أقل.
13. ان نظرة المستهلك بصورة عامة تعكس وبدرجة عالية ميله وتفضيله الى استهلاك اللحوم الحمراء العراقية.

ثانياً: التوصيات:

1. منع تهريب الثروة الحيوانية ومحاسبة المتواطئين ومتابعة السيطرات في الطرق الخارجية وعند المنافذ الحدودية والحدود مع دول الجوار لمنع تهريب الثروة الحيوانية ومنع دخول المستورد العشوائي.
2. ان للاعلام الحر المستقل دورا فعالا من خلال فضح كل من يشارك ويقف وراء تدمير واندثار الثروة الحيوانية في العراق مما ينعكس سلبا في تخريب الاقتصاد العراقي.
3. على وزارة الزراعة ومديرية الثروة الحيوانية تحديدا تشديد الرقابة وفتح منافذ البيع المباشر لتكون منافسة للجشعين من التجار الذين يضعون الاسعار بما يخدم جيوبهم على حساب المواطن والمستهلك.
4. ضرورة عمل الوزارات بشكل متكامل ومتربط واحدة مكلمة للآخرى مثل (الزراعة والتجارة والصناعة والصحة ودوائر ومؤسسات اخرى) خدمة للمواطن العراقي للحد من تدني انتاج الثروة الحيوانية في العراق.
5. ضرورة تحديد الحكومة للرسوم المفروضة على الماشية فضلا عن إنشاء مزارع نموذجية للماشية لخلق أسواق تنافسية موازية للأسواق القائمة بغرض زيادة العرض للمساهمة في خفض الأسعار.
6. تفعيل دور جمعيات ومنظمات حماية حقوق المستهلك من خلال تعاون تلك المؤسسات مع الجهات ذات العلاقة بالموضوع.
7. ضرورة متابعة ومراقبة الأسواق من قبل الحكومة وعدم ترك المستهلك ضحية للتجار الجشعين ومن يريد التلاعب بقوت المواطن واقتصاد البلد.
8. تفعيل القوانين الخاصة بالمحافظة على المراعي الطبيعية.
9. إنشاء مشاريع خاصة لإنتاج الأعلاف بأشكال مختلفة يؤدي إلى توفرها طوال العام.
10. تفعيل القوانين الخاصة بالذبح خارج المجازر ومحاسبة المخالفين بالعقوبات المنصوص عليها قانونا.
11. اقامة الندوات والمؤتمرات والحلقات النقاشية ودعم وتمويل البحوث والدراسات العلمية التي من شأنها النهوض بالثروة الحيوانية في العراق.

### المصادر

1. إبراهيم، حسناء ناصر. (2005). آثار انكشاف الأسواق في إنتاج اللحوم الحمراء بالعراق وسبل معالجتها، جامعة بغداد- مركز بحوث السوق وحماية المستهلك.
2. التميمي، خالد حسن. (2011). الثروة الحيوانية في العراق بين الواقع والطموح، وكالة أنباء المستقبل، جمهورية العراق.
3. الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي. (2010). المجموعة الإحصائية الكاملة، جمهورية العراق.
4. الموقع الإلكتروني لشبكة اصوات العراق. (2009).
5. بشير، سعد زغول. (2002). دليلك الى البرنامج الاحصائي SPSS، جمهورية العراق- المعهد العربي للتدريب والبحوث الاحصائية.
6. حلمي، شاهين. (2010). اللحوم العراقية الحمراء بين رغبة الزبون ومحدودية دخله وبين تفاوت نظرية المراعي، جمهورية العراق- جريدة الاتحاد.
7. عبد السلام، ايهاب محمد. (2010). البرنامج الاحصائي SPSS.17 لكل المستويات جمهورية العراق- جامعة بابل - كلية الادارة والاقتصاد.
8. عماد، ياسر. (2011). اللحوم الحمراء بين الحلال والحرام، الموقع الالكتروني لمؤسسة شفق للأعلام.
9. مكي، محمد علي. (2010). دور السياسات الزراعية في تنمية الاقتصاد الوطني، جمهورية العراق- مؤسسة الحوار المتمدن.
10. موقع ويكيبيديا للعلوم والتكنولوجيا. [www.wikipedia.com](http://www.wikipedia.com).
11. نزال، قاسم زنكه. (2011). صراع الأسعار يحسم لصالح اللحوم المستوردة، جمهورية العراق- جريدة الاتحاد.